لتخليها عن السلطة لصالح (حماس)

الانتخابات الفلسطينية وسام جديد على صدر حركة (فتح)

عبدالعزيز يحيى محمد

ستسجل في صفحات التاريخ ان حركة (فتح) أكبر المنظمات الفلسطينية ذات الرصيد المليء والحافل بالتضحيات والنضالات المجيدة والعظيمة، هي أول حركة (حزب) حاكم في الوطن العربي يقبل بالنتائج التي تمخضت عنها الانتخابات التي جرت بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢٥م على الرغم من فقدانها للأغلبية في المجلس التشريعي، مما ينهي سيطرتها على السلطة التنفيذية (الحكومة) لصالح حركة (حماس) التي نالت على الأغلبية بعد ان قامت السلطة الفلسطينية التي تديرها بدرجة رئيسية حركة (فتح) بتوفير وتهيئة الأجواء والظروف المناسبة لإجراء انتخابات تعددية حرة ونزيهة يشارك فيها كل ممثل الشعب الفلسطيني.

وفي حين توجد هناك أسباب وعوامل كثيرة ومتعددة أدت إلى تلك النتائج إلا أنني أرى ازدواجية مواقف حركة (فتح) إزاء عملية السلام والعلاقة مع الجانب الإسرائيلي على كافة الصعد والمستويات التي قابلتها حركة (حماس) بمواقف واحدة وموحدة، تأتي في مقدمة تلك الأسباب والعوامل ومن ابرزها.

فموافقة (فتح) على الخيار السلمي وسيلة لحل وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لم تقابله بخطوات جادة وحازمة من شانها التأكيد على قبولها التام بذلك الخيار ونجد ذلك مثلاً من خلال احتضانها مع بقية الحركات والفصائل الفلسطينية الرئيسية باجنحة وأذرع عسكرية تابعة لها وغضها الطرف عن ما تقوم به وتنفذه تلك الاجنحة والأذرع من عمليات عسكرية.

فاستغلت تلك الحركات والتنظيمات وفي مقدمتها حركة (حماس) ذلك فقامت بتنفيذ العديد من عمليات المقاومة ضد إسرائيل، اعتبرتها رد على الاعتداءات التي تقوم بها بحق الشعب الفلسطيني لترد إسرائيل بالمقابل على الشعب الفلسطيني متسببة منذ العام ٢٠٠٠م باستشهاد واعتقال الآلاف من أبنائه، وتدمير ممتلكاته ومؤسساته، واجتزاء مساحات واسعة إضافية من أراضيه وعزل مناطقه ومدنه بإقامتها للسور العازل وفرض حصار عليه وعلى قيادته وعلى رأسهم الزعيم الراحل ياسر عرفات فكان من الطبيعي ان تتعثر سير عملية المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وتفشل في تحقيق أية مكاسب لصالح شعبيهما.

فبدل ما تقوم به وتتخذه السلطة الفلسطينية بقيادة (فتح) من أعمال ومواقف بصدد عمليتي السلام والمقاومة معاً، في نظر معظم مؤيديها على أنها ليست سوى أعمال ومواقف تكتيكية يتسم طابعها بالانتهازية مما جعلها تخسر تأييد وتعاطف الكثير منهم.

بينما (حماس) نتيجة لتمسكها بخيار المقاومة أستطاعت من ناحية الحفاظ على التفاف مؤيدها حولها وتعزيزه واستمالت من ناحية أخرى جزء من أنصار خيار السلام الفلسطينيين ممن خابت أمالهم به.

وفي رأيي أن قبول (حماس) بالانخراط في العملية السياسية من خلال دخولها للمجلس التشريعي الفلسطيني عبر مشاركتها في الانتخابات التي جرت قد جاء لكي تبقى أوضاع الشعب الفلسطيني وقضيته تعيش في حالة من (اللاحرب واللاسلم) كونها أدركت أن ذلك يكسبها ويمنحها المزيد والكثير من المكاسب والنجاحات وبحسب اعتقادي ان مقاطعة حركة (الجهاد) الإسلامية للانتخابات التي جرت يندرج في نفس ذلك الإطار وعليه يمكن القول ان مقاطعة الجهاد للانتخابات قد تم بالتنسيق مع حركة حماس.

ان فوز حركة (حماس) - كما أرى - قد جعلها ومعها الشعب الفلسطيني وقضيته في مأزق حقيقي لن تستطيع مواجهته إلا في حال أنها تمكنت من اقناع حركة (فتح) مشاركتها في الحكومة التي ستشكلها، لذلك ستكون (حماس) على استعداد تام لتقديم تنازلات كبيرة لـ (فتح) لكي تقبل بتلك المشاركة.

وفي حالة ان فتح رفضت ذلك كما صرح عدد كبير من قياديها فستجد (حماس) نفسها امام خيارين كلاهما امر من الآخر، الأول الاستمرار بمواقفها ورؤاها وقناعاتها الحالية الرافضة الاعتراف بالدولة الإسرائيلية والتمسك بخيار المقاومة كخيار وحيد علها تسترد للشعب الفلسطيني بعضاً من حقوقه خلافاً لما تنص عليه قرارات الشرعية الدولية، لتجد نفسها في عزلة دولية واسعة مما سيلحق بالشعب الفلسطيني وقضيته مزيداً من الاضرار.

اما الخيار الثاني فهو ان تقوم (حماس) بتغيير رؤاها وقناعاتها ومواقفها بما يتيح لها ويمكنها من الاعتراف بالدولة الإسرائيلية والتفاوض معها وفقاً لما تنص عليه قرارات الشرعية الدولية التي أستوعبت الكثير منها اتفاقيات (أسلو) وخارطة الطريق والمبادرة العربية التي تبناها الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز.

تمديد حظر التجوال وإلغاء إجازات الشرطة والجيش في العراق

مسئول امريكي يتهم الزرقاوي بتدمير المرقد الشيعي ومخاوف من حرب أهلية

بغداد/ وكالات:

أعلنت جبهة التوافق العراقي مقاطعتها لاجتماع يعقده الرئيس العراقي جلال الطالباني لتهدئة الأوضاع بعد تفجير قبة علي الهادي في سامراء واتهمت الحكومة بالفشل بحماية مساجد السنة.

وقال القيادي في الجبهة – وهي أبرز أحزاب العراقيين السنة- إياد السامرائي إن رسالة اعتذار أرسلت إلى الرئيس، مضيفا أن الحكومة "أهملت توفير الأمن للمواقع السنية ولم تندد بأعمال العدوان".

ولم يتضح ما إذا كانت المحادثات الموسعة التي دعا لها الطالباني في مكتبه ستمضي قدما بعد مقاطعة الجبهة التي حازت في آخر انتخابات على ٤٤ مقعدا من مقاعد البرلمان الـ ٢٧٥.

وطالب قيادي سني آخر هو سلمان الجميلي باعتذار عن هجمات أمس الاول على مساجد السنة ودعا الحكومة "التي لم تفعل الكثير إلى إدانة الهجمات التي شنتها الجموع الغاضبة".

واتهم الجميلي قوات الأمن التابعة للحكومة ومن وصفها الميليشيات الشيعية بالتعاون "في بعض الأحيان" لمهاجمة مساجد السنة.

وقال عبد السلام القبيسي المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين ان الهيئة تشير باصبع الاتهام الى جهات دينية شيعية معينة دعت الى تنظيم احتجاجات.

وبدت هذه التصريحات موجهة إلى المرجع علي السيستاني المرجع الشيعي الاعلى في العراق الذي دعا يوم الاربعاء الى تنظيم احتجاجات بعد الهجوم على مزار شيعي في مدينة سامراء. ودعا السيستاني في الوقت نفسه الى ضبط النفس وعدم مهاجمة المساجد.

في هذه الأثناء بدا العراق وكأنه انزلق إلى اقتتال مذهبي بين السنة والشيعة مع الإعلان عن العثور على مزيد من جثث السنة في أماكن مختلفة قتل أصحابها بعد أن أوثقت أياديهم خلف ظهورهم.

وأفادت وزارة الداخلية أن ٤٧ جثة لرجال قتلوا رميا بالرصاص عثر عليها في منطقة النهروان.

واتت عمليات القتل هذه بعد إعلان وزارة الداخلية أنها تسلمت أمس الاول اكثر من ٥١ جثة لأشخاص قتلوا في أماكن مختلفة بعد تفجير المرقد في سامراء، فيما قتل ٢٥ شخصا في البصرة وحدها.

وفي بعقوبة –شمال شرق بغداد– قتل امس ١٢ شخصا بينهم خمسة جنود وأصيب ٢١ آخرون من المدنيين والعسكريين جراء انفجار سيارة مفخخة وسط المدينة عند مرور دورية للجيش.

وفي المدينة ذاتها –التي تضم مزيجا عرقيا وطائفيا– قتل رجل وأصيب آخران أمس الخميس بعد أن اقتحم مسلحون فجرا مسجد أبو أيوب الأنصاري وأطلقوا النار على المصلين قبل أن يلوذوا بالفرار.

وفي سامراء قتل أربعة أشخاص بينهم الزميلة أطوار بهجت وصحفيان آخران أثناء عودتهم من مهمة صحفية.

وأعلنت قناة العربية أن الصحفيين الثلاثة كانوا في مهمة لتغطية موضوع تفجير القبة في سامراء قبل أن تعلن الشرطة العراقية العثور على جثث الصحفيين (بهجت والمصور عدنان عبد الله وفني الصوت خالد محسن) خارج المدينة.

وفي محاولة لوقف تدهور الأوضاع الأمنية أعلنت وزارة الداخلية إلغاء عطلات رجال الشرطة والجيش وتمديد ساعات حظر التجول في العاصمة العراقية إلى أجل غير مسمى.

في هذه الأثناء اتهم مسؤول أميركي رفيع تنظيم القاعدة في العراق بزعامة أبو مصعب الزرقاوي بالمسؤولية عن تفجير قبة مرقد الإمام علي الهادي في سامراء أمس الاول.

وبرر منسق سياسة العراق بالخارجية الأميركية جيمس غيفري الاتهام بدعوات سابقة نسبت إلى الزرقاوي لمهاجمة أهداف شيعية في العراق.

وعكست وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي تقوم بزيارة للشرق الاوسط النداءات التي وجهها الرئيس جورج بوش والامم المتحدة الى العراقيين بتوحيد صفوفهم وعدم الانزلاق إلى صراع طائفي نتيجة لهجوم تعرض له مزار شيعي ينسب إلى أبو مصعب الزرقاوي.

وقالت رايس للصحفيين "الوحيدون الذين يريدون حربا أهلية في العراق هم الارهابيون مثل الزرقاوي." واضافت "الشعب العراقي يعمل في ظروف بالغة الصعوبة لتضييق الخلافات الطائفية."

وأعرب مجلس الامن الدولي الذي نادرا ما يجد صوتا مشتركا بشأن العراق منذ الانقسامات المريرة بعد الغزو الامريكي في عام ٢٠٠٣ عن انزعاج ودعا العراقيين إلى الالتفاف وراء حكومة غير طائفية.

وقد توالت ردود الفعل والادانات للاعتداء الذي استهدف مرقد الامامين الشيعيين علي المهدي وحسن العسكري في سامراء شمال العراق الاربعاء.

فقد دان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الاعتداء وعبر عن امله في ان تتمكن الحكومة العراقية المقبلة من وقف هذه الاعمال. وقال الامير سعود الفيصل بدوره دان الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى "التفجير الارهابي الشائن الذي استهدف ضريح الامامين العسكري والهادي في سامراء".

واتهم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الخميس "الصهاينة وقوات الاحتلال" الاميركي بالوقوف وراء الاعتداء.

وقال احمدي نجاد خلال خطاب في مدينة شهركرد (وسط) نقله التلفزيون الايراني مباشرة ان "هذه الاعمال اليائسة ارتكبتها مجموعة من الصهاينة وقوات الاحتلال".

مرقد الإمام علي الهادي بسامراء (القبة الذهبية)

سامراء/ رويترز:

يعتبر مرقد الإمام علي الهادي في سامراء شمالي بغداد من أهم المزارات المقدسة لدى الشيعة، بالإضافة إلى ثلاثة مزارات أخرى في البلاد.

ويطلق على مقام الإمامين علي الهادي وحسن العسكري – وهما العاشر والحادي عشر من أئمة الشيعة– اسم الروضة العسكرية التي تضم قبري الإمام علي الهادي بن محمد الجواد المتوفى ٨٦٨ م (٢٥٤هـ) وابنه الحسن العسكري المتوفى سنة ٨٧٤ م والذي دفن إلى جوار أبيه.

ويضم الضريح أيضا قبر السيدة حليمة بنت الجواد عمة الحسن العسكري، وزوجته السيدة نرجس وهي أم الإمام المهدي آخر أئمة الشيعة.

وتمتاز بقبتها الذهبية المهيبة التي تعد من أكبر قباب الأئمة بالعالم الإسلامي، ويبلغ محيطها ٦٨ مترا بقطعها الذهبية البالغة ٧٢ ألف قطعة ومنارتيها الذهبيتين اللتين يبلغ ارتفاعهما ٣٦ مترا.

ويعتبر مزار القبة الذهبية واحدا من أربعة مزارات رئيسية يقدسها الشيعة في العراق. والمزارات الثلاثة الأخرى توجد في النجف وكربلاء وحي الكاظمية ببغداد.

وقد انتهى العمل في تذهيب قبة المزار عام ١٩٠٥ وتغطيها حوالي بـ ٧٢ ألف قطعة ذهبية ،ويبلغ اتساعها نحو ٢٠ مترا ومحيطها ٦٨ مترا ويصل ارتفاع مئذنتي المزار ٣٦ مترا.

وشيد القبة ناصر الدولة الحمداني ٩٤٥ م (سنة ٣٣٣هـ) فوق الضريحين، وسورهما بسور متين. ثم أبدل الخليفة العباسي المستنصر بالله صندوق القبر بصندوق من خشب الساج وعمر الروضة والسياج. ثم أضاف الخليفة الناصر لدين الله إضافات عمرانية إلى القبة والمنائر. وتوالت العناية بهذا الضريح في مختلف العصور، إلى أن جدد بناؤه في حدود سنة ١٧٨٥ م (١٢٠٠هـ).

ولد الإمام الهادي عام ٨٢٧ م (٢١٢ هـ) في ضواحي المدينة المنورة بقرية تسمى صريا إبان الخلافة العباسية، وقد أصبح من الأئمة وهو بالسادسة من عمره. ويلقبه المسلمون الشيعة الإمام الهادي بـ "أبي الحسن الثالث".

أما نجله الإمام العسكري فقد ولد بالمدينة المنورة عام ٨٤٧ م (٢٣٢ هـ) على الأرجح.

أما سامراء التي تحتضن الروضة العسكرية فتقع بمحافظة صلاح الدين وهي تبعد ١٢٤ كلم شمال بغداد، وهي مدينة مشيدة على أطلال مدينة "سر من رأى" القديمة التي أسسها الخليفة العباسي المعتصم بالله ٨٣٦م (٢٢١هـ) ووسعها من بعده ابنه الخليفة الواثق، وبلغت قمة ازدهارها واتساعها بعهد الخليفة المتوكل.

وحين حكم السلطان ناصر الدين شاه، كسا قبة الإمامين العسكريين بالذهب عام ١٨٦٧، ثم أنفق الأمير فرهاد ميرزا (عم ناصر الدين شاه) أموالا كثيرة على أعمال تذهيب المنارات الكبرى من الحوض إلى أعلاها.

استشهاد خمسة من كتائب شهداء الأقصى بمخيم بلاطة

فلسطين المحتلة/ وكالات:

قالت كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة التحرير الفلسطينية (فتح) إن ثلاثة من نشطاءها استشهدوا بعد أن فتح جيش الاحتلال الإسرائيلي النار عليهم أمس في مخيم بلاطة قرب نابلس بالضفة الغربية الذي يشهد عملية أمنية واسعة لقوات الاحتلال مستمرة منذ خمسة أيام.

وقتل الرجال الثلاثة وهم حمودة شتيوي (٣٢ عاما) ومحمد السوركجي (٢٠) ومحمد أبو خميس (٣٢) داخل منزل حاصره جيش الاحتلال الإسرائيلي وسمع دوي العديد من الانفجارات وفق شهود.

وكان فلسطينيان قتلا صباح امس في المخيم ذاته ليرتفع عدد الشهداء إلى خمسة ،في وقت تشق فيه قوات الاحتلال طرقا منفصلة لفلسطينيي الضفة الغربية لئلا يسلكوا الطرق التي يسلكها المستوطنون ،وقد وصف قائد المنطقة الوسطى بإسرائيل الجنرال يائير نافيه هذه الأعمال بـ "إجراء إضافي للفصل الأمني".

رفض نافيه تهم ممارسة التمييز العنصري ،بدعوى أنها تصب في مصلحة الفلسطيني الذي "سيفضل سلوك طريق منفصلة لتفادي التأخير والإذلال الذي قد يتعرض له عند الحواجز العسكرية".

عواصم العالم

بوش يدعو لإنهاء الاحتجاجات ضد الرسوم المسيئة

واشنطن/ وكالات:

طالبت الولايات المتحدة الحكومات الإسلامية والعربية بمنع الحشود التي تتظاهر احتجاجا على الرسوم المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من "فرض إرادتها".

وقال الرئيس الأميركي جورج بوش في كلمة له قبيل أيام من زيارته المرتقبة لكل من باكستان والهند "عندما تتحول المظاهرة إلى عنف من واجب الحكومات إعادة فرض النظام وحماية الأرواح والممتلكات وضمان أمن الدبلوماسيين المعتمدين".

وأضاف بوش "نتفهم أن تحقيق توازن دقيق أمر صعب ،لكن علينا ألا نسمح للحشود بأن تقرر مصير جنوب آسيا".

انتحاريون مستعدون ل "قتل المجدفين" حسب إمام باكستاني

بيشاور / اف ب:

أكد إمام باكستاني عرض الاسبوع الماضي مليون دولار وسيارة لمن يقتل رسامي الصور الكاريكاتورية للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ان انتحاريين اعربوا عن استعدادهم "لقتل المجدفين".

واكد الإمام يوسف قريشي في مؤتمر صحافي ان "المجدفين على النبي محمد عليه الصلاة والسلام لن يبقوا على قيد الحياة وقد جاء مجاهدون لمقابلتي والتأكيد على ان هؤلاء الاشخاص لا يمكن ان يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة بعد إقدامهم على القيام بأعمال لا تغتفر".

واضاف ان "مجاهدين انتحاريين اتصلوا بنا واعربوا عن استعدادهم لقتل المجدفين وهم تلامذة مدارس وطلبة".

مقتل ٣٥ في انهيار سوق بموسكو

موسكو / رويترز:

قالت خدمات الطوارىء ان سوقا مغطاة في موسكو انهارت أمس الخميس فيما يبدو تحت وطأة ثلوج تراكمت على سقفها مما أسفر عن مقتل ٣٥ شخصا ومحاصرة اخرين وسط الانقاض

رايس في بيروت فجأة

دمشق/ وكالات:

وصلت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس إلى لبنان في زيارة مفاجئة هدفها إظهار الدعم الأميركي للحكومة اللبنانية.

وتتزامن زيارة رايس مع حملة أطلقتها الأغلبية النيابية لدفع الرئيس إميل لحود للتنحي عن منصبه خلال شهر.

رئيس الاجهزة الامنية في كازاخستان يستقيل اثر مقتل معارض

الماتي / اف ب:

اعلن رئيس اجهزة الامن في كازاخستان نارتباي دوتباييف استقالته غداة كشف نبأ اعتقال خمسة من عناصر وحدة خاصة للاستخبارات الروسية سابقا متهمين باغتيال الزعيم المعارض التينبك سارسنبايولي. وقال دوتباييف للصحافيين في ختام لقاء مع الرئيس نور سلطان نزاربابييف "اعتقد انه لم يعد من حقي اخلاقيا الاستمرار في ادارة لجنة الامن".

تونس توجه الاتهام لمخطط الهجوم على معبد يهودي

تونس/ وكالات:

وجه الادعاء العام في تونس تهم القتل العمد وصنع المتفجرات للمتهم بالتخطيط للهجوم الانتحاري ضد معبد يهودي بجزيرة جربة عام ٢٠٠٢، والذي أودى حينها بحياة ٢١ شخصا بينهم ١٤ سائحا ألمانيا.

وقال المحامي سمير بن عمر إن دائرة الاتهام وجهت إلى المتهم منوبي بلقاسم (٤٣ عاما) تهم "المشاركة في قتل نفس بشرية عمدا مع سابقية الإضمار والمشاركة في صنع ومسك مواد متفجرة بدون ترخيص والتحضير والقيام بالاعتداء على أشخاص وأملاك".

استمرار العنف الطائفي بنيجيريا وجثث القتلى تملأ الشوارع

ابوجا/ وكالات:

ملأت جثث القتلى شوارع مدينة أونيتشا جنوبي نيجيريا، وارتفع إلى ٩٣ عدد قتلى أعمال العنف الطائفي الذي تشهده البلاد منذ السبت الماضي على خلفية أنباء عن تدنيس أحد المدرسين للمصحف الشريف.

وقال سكان محليون إنهم أحصوا في الساعات الماضية أكثر من ٤٠ قتيلا معظمهم من المسلمين القادمين من شمال البلاد، بعد أن اقتحم مسلحون مزودون بالأسلحة النارية شوارع هذه المدينة ذات الغالبية المسيحية.

تأتي هذه المواجهات بعد يومين من إشعال مسلمين غاضبين النار بكنيستين وعدد من السيارات والإطارات بمدينة بوتشي الشمالية.

عالم الصحافة

الحرب الطائفية في العراق قاب قوسين أو أدنى

تحت هذا العنوان قالت صحيفة تايمز في افتتاحيتها إن فترة الهدوء النسبي التي عرفها العراق في الفترة الأخيرة توقفت أمس الاول بانفجار سيارتين موجهتين ضد مجموعات من الشيعة وتدمير قبة المسجد الذهبية بسامراء.

وربطت بين تدمير هذه القبة والرسوم المسيئة للإسلام ،معتبرة أن رمزية هذا الفعل وتوقيته اختيرا بعناية فائقة قصد منها تدمير المفاوضات التي كانت تجري بين الفرقاء العراقيين لتشكيل حكومة تكون محل ثقة كل العراقيين.

وأضافت أن هذا التفجير السياسي كان له أثر حتمي تمثل في دعوة بعض متشددي الشيعة ،من أمثال أتباع مقتدى الصدر، إلى الأخذ بالثأر ،مما أدى إلى مهاجمة مساجد الطائفة السنية ومقتل بعض الأشخاص.

ولم تبتعد صحيفة غارديان عن هذا الخط في حديثها عن هذا الموضوع ،فقد اعتبرت في افتتاحيتها تحت عنوان "تهييج اللهيب الطائفي" أن الحرب الأهلية كانت تخبو منذ عدة أشهر تحت الرماد في العراق ،لكنها أخذت الآن منحى خطيرا بعد هذا الحدث الذي شددت على أنه لا يمكن أن يكون سوى محاولة مقصودة لتأجيج الصراع.

لكنها حذرت من أن الحديث المتزايد عن الحرب لن يفيد في التغلب على هذه الورطة ،مشيرة إلى أنه من مصلحة العراقيين بكل أطيافهم أن يتجاهلوا الاستفزاز ويحاولوا تلافي ما تبقى بعد تدمير الدكتاتورية والاحتلال.

وأضافت أن الانتخابات والدستور الجديد لن يمثلا شيئا إذا لم يوفرا الأمن والاستقرار والأمل للعراقيين.

شفا الحرب الأهلية

كتب باتريك كاكبيرن مقالا في صحيفة إندبندنت قال فيه إن تدمير إحدى العتبات الأكثر قدسية بالنسبة للشيعة يدفع العراق خطوة أخرى إلى التمزق والحرب والأهلية.

وذهب كاكبيرن أبعد من ذلك فأكد أن الحرب الأهلية في العراق كانت قد بدأت بالفعل على عدة أصعدة ،مشيرا إلى أن عددا كبيرا من آلاف الجثث التي تصل مشارح المستشفيات العراقية هي لأناس تم قتلهم لأسباب طائفية.

وأضاف أنه لم يعد من الآمن على فرد من أي طائفة عراقية من سنة وشيعة وأكراد أن يزوروا المناطق التي يسيطر عليها طوائف لا ينتمي إليها.

وأكد كاكبيرن –الذي قال إنه زار سامراء وزار هذا المسجد بالذات قبل فترة– إن هذه العتبة لم يكن من السهل حمايتها، مضيفا أن غالبية سكان سامراء هم من الطائفة السنية وأن المسلحين سيطروا على هذه المدينة منذ عام ٢٠٠٤ قبل أن يطردهم الأميركيون منه

واعتبر مراسلو تايمز في بغداد آنتوني ليود وعلي الحمداني وعلي الخفاجي أن حرب المساجد التي اشتعلت أمس الاول تجعل العراق قاب قوسين أو أدنى من الحرب الأهلية.

أما محررا للشؤون الخارجية برونوين مادوكس فلاحظ أن هجوم سامراء يعتبر تغييرا نوعيا في شكل الأهداف التي يختارها من يلعبون على وتر الطائفية ،حيث تطوروا من استهداف الأشخاص إلى استهداف الرموز الدينية.

وتحت عنوان "الشيعة يثأرون بطريقة دموية بعد تدمير إحدى عتباتهم" قالت صحيفة ديلي تلغراف إن العراق دفع أمس إلى حرب أهلية شاملة بعد تدمير قبة أحد أهم المساجد بالنسبة للشيعة ،مما نتجت عنه ردة فعل شيعية لم يسبق لها مثيل، هوجم خلالها ٦٠ مسجدا سنيا وقتل عدد من السنة بمن فيهم أئمة مساجد.

وتحت عنوان "هجمات العراق تأجج المخاوف من حرب أهلية" قالت صحيفة فاينانشال تايمز إن هذا الحدث الأخير عمق المخاوف من أن العراق بدأ ينزلق نحو حرب أهلية مفتوحة.

الصراع الديني في نيجيريا

وفي فتنة طائفية أخرى أوردت غارديان خبر مقتل ٢٠ مسلما في نيجيريا أمس الاول في ظل تصاعد التوتر بين المسلمين والمسيحيين وذلك بعد يوم واحد من تحذير أحد أهم الأساقفة الأنجليكانيين في نيجيريا المسلمين من أن "العنف ليس حكرا عليهم".

وأضافت الصحيفة أن عصابات مسيحية ،مسلحة بالبنادق والسكاكين نزلت إلى شوارع مدينة أونيتشا ذات الأغلبية المسيحية ،واستهدفت المسلمين بعد أن عجزت قوات الأمن عن التصدي لها.

وعن الموضوع ذاته قالت إندبندنت إنه قد تم حرق مسجدين على الأقل في تلك المنطقة ،وأن آلاف المسلمين الذين كانوا يقطنونها لجؤوا إلى الثكنات العسكرية لحمايتهم من العصابات المسيحية.

أكبر سرقة في تاريخ بريطانيا

قالت ديلي تلغراف إن جماعة مسلحة ترتدي ملابس الشرطة اختطفت المدير الأمني لأحد البنوك واحتجزت زوجته وأطفاله وقيدت ١٥ عضوا أمنيا آخر قبل أن تسرق ما لا يقل عن ٢٥ مليون جنيه إسترليني.

لكن الصحيفة نقلت عن أحد الضباط قوله إن هذه العصابة التي دبرت عمليتها بطريقة فائقة التنظيم ربما تكون قد أخطأت في أخذ مبلغ أكثر مما يمكنها التستر عليه ،كما أن الانتشار السريع للخبر ربما يحول دون تمتعهم بإنفاق هذا المبلغ الهائل.

عمل آثم وتصدير للفتنة الطائفية

تناولت صحيفة الوطن السعودية الأحداث وألقت باللوم على المخابرات الخارجية وجماعات التعصب الطائفي وقالت كان من الواضح منذ بداية الغزو الأميركي للعراق أن فتنة مذهبية ستشتعل في العراق وتقف وراءها جهتان متسترتان هما أيادي المخابرات الخارجية وجماعات التعصب الطائفي من مختلف المذاهب.

وأضافت أن تفجير ضريح في سامراء حيث مرقد لإمام شيعي في بيئة سنية أمر في غاية الدقة يهدف منه ليس تفجير الصراع المذهبي فقط بل حرب طائفية شاملة.

وقالت في افتتاحيتها إن مستقبل العراق لن ولا يقوم على الانتقام وروحية التعصب. وإن ما تلى تفجير مرقد شيعي في سامراء من الاعتداء على ٢٩ مسجداً سنياً ومواقع سنية يدل على أن الأمر مدبر لتفجير فتنة طائفية وحرب مذهبية.

وحذرت من أن هذه الفتنة قد تتعدى العراق إلى مجمل العالم الإسلامي. في وقت تواجه فيه الأمة الإسلامية حروباً عسكرية وثقافية مرة بأسم نشر الديمقراطية ومرة باسم حرية التعبير.